مقال طبي

الممارسة الشرجية بين الرجل و المرأة

السؤال الذي يطرحه الكثير من الازواج هل ممارسة الجنس الشرجي لها أضرار صحية على الرجل و المرأة ؟

ممارسة الجنس الشرجي او الفموي لا تقع من ضمن مسببات الامراض الجنسية اطلاقا و لم تصنف في اي مرجع طبي انها مسبب رئيسي لمرض معين

ـ أضرار هذه الممارسة من الناحية الالتهابية:

بالفعل هذه الممارسة قد تجّر على ممارسيها بعض العواقب...
يقال أن احتمال انتقال الإمراض المعدية يتضاعف 3 مرات بالمقارنة مع احتمال انتقالها عن طريق المهبل.

*** الشق الاول: احتمالية اصابة المرأة:**

فمن ناحية النظافة، لا يمكن الشك بأن انتقال قضيب الرجل من شرج المرآة لمهبلها سينقل البراز للمهبل. قد يؤدي هذا الأمر إلى التهابات جرثومية بالمهبل. و لكن ليس هذا بكارثة، فالمهبل له طرقه لكي يتنظّف و كي يدافع عن نفسه. المهبل خلق ليقبل ولوج عضو غريب عليه. دون أن يخرج هذا العضو حكما من جهاز التعقيم. و بالتالي فأن الجهاز المناعي و الدفاعي للمهبل، فضلا عن حموضته فهو قادر على تخلص المرآة من هذه الجراثيم.

كما أن المسافة الفاصلة بين الشرج و المهبل لا تزيد عن 2 سم، و تلوث فرج المرأة ببرازها أمر شائع حتى دون ممارسة جنسية.

و من الناحية العملية، ينصح طبيا لمن يحب هذه الممارسة أن يبدأ بالمهبل و ينتهي بالشرج، و أو يغير الواقي الذكري لكي يجنب نقل البراز إلى المهبل...

لا ننسى أن قضيب الرجل قـد يسبب للمهبل، التهابات أشد بكثير من الالتهابات الناجمة عن دخول براز المرآة نفسها الى مهبلها. خصوصا اذا احتوى على بكتريا و طفيليات،

قبل أن نشير بأصابع الاتهام إلى ممارسة الجنس الشرجي كمسبب للالتهابات النسائية يجب الاشارة بشكل عام إلى الممارسات الغير نظيفة هي السبب، و ليس الممارسة الشرجية كما هو شائع .

من الناحية الوبائية فأن قسم ضئيل جدا من الالتهابات و الأمراض المنتقلة جنسيا ناجمة عن الآتيان في الشرج.. و بالتالي فأن محاربة هذه الممارسة لن ينقص من احتمال الإصابة بهذه الأمراض و ليس سلاح وقائي منها.

أن أردنا مكافحة الأمراض التناسلية فالنصحة الأولى هي :النظافة الشخصية و الثانية مكافحة تعدد الشركاء الجنسيين، و هذا ليس بالأمر السهل. لا ننسى ان تعدد الشركاء والمشروع دينيا من زوجات و جواري، فهو الآخر سبب أساسي في تناقل الأمراض الجنسية.

* الشق الثاني: احتمالية إصابة الرجل بجراثيم الشرج:

يلاحظ ارتفاع بمعدل التهابات البولية عند الرجال الذين يمارسون الجنس الشرجي. و يزيد هذا الاحتمال عندما يحوي القضيب على جروح و خدوش سطحية. و يمكن للواقي الذكر أن ينقص من احتمال انتقال هذه الأمراض.

نذكر أن وطأة جراثيم الشرج على قضيب الرجل قد تقل بكثير عن وطأة الجراثيم المنقولة عن طريق المهبل.

فالمهبل ليس وسط معقما او بيئة نظيفة كما يعتقد البعض، بل انه يقوم بإفراز الملايين من الطفيليات. و في الوضع الطبيعي ينمو به عدد كبير من الجراثيم ـ بكتريا ـ و الفطريات و الطفيليات بشكل متوازن ... تزيد مئات المرات عن تلك الموجودة بالشرج .
هذه المكونات لا تؤذي السيدة لان تلك الافرازات تعتبر وسائله الدفاعية.. و في بعض الحالات يمكن أن يتواجد بالمهبل عدد يزيد بالملايين عن عدد الجراثيم والفيروسات و الطفيليات و الفطور الموجودة بالشرج.

ذكرنا لائحة الجراثيم و المكونات الحيوية التي توجد بالمهبل بشكل متعايش بهذا المقال

المفرزات المهبلية ـ تبدل الوسط الحيوي بالمهبل

كل هذه المكونات تعدي الرجل... و الرجل يمكنه أن يعدي شريكته الأولى، و الثانية و الثالثة أن وجدت بعدد آخر من الجراثيم الموجودة على قضيبه دون أن يأتي بها من شرج زوجته حكما.

النظافة هي الأساس

ينصح الرجل باستعمال الواقي الذكري و بغسل قضيبه بعد الجماع سواء أكان الإيلاج بالمهبل أو بالشرج، و على الأخص بحالة تعدد الشريكات ... و تنصح المرآة بتنظيف فرجها فقط من الخارج.. لأن إدخال الماء و المعقمات و الصابون إلى داخل المهبل يضر لأنه يخل من التوازن الجرثومي داخل المهبل و يقتل المكونات التي تساعده على محاربة الجراثيم الممرضة.

هل يضر دخول السائل المنوي إلى الشرج أثناء الممارسة الجنسية؟:
السائل المنوي وجد لينتقل من الرجل إلى المرآة. و كما يتقبله المهبل، يمكن للشرج أن يتقبله بنفس الطريقة. السائل المنوي ليس اكثر قذارة من البراز. و احتمال انتقال الأمراض عن طريق السائل المنوي هي نفسها، سواء أكانت الممارسة عن طريق المهبل ام عن طريق الشرج.

هل يمكن أن يحصل الحمل بالممارسة الجنسية عن طريق الشرج؟:
لا يحصل الحمل سوى بملامسة السائل المنوي لمخاط عنق الرحم.
الإمكانية الوحيدة لحصول الحمل أثناء الممارسة الجنسية الشرجية هي أن يسيل السائل الذي قذف بالشرجـ أن يسيل على الفرج، و أن يكون مخاط عنق الرحم يتمدد لدرجة يصل بها إلى فتحة الفرج...
هذا يعني، أن احتمال حصول الحمل بالممارسة الشرجية هو شبه مستحيل.

هل تتأذى معصرة الشرج (العضلات القابضة) بالممارسة الجنسية؟:
معصرات الشرج هي العضلات التي تغلق فتحة الشرج و تمنع من خروج البراز و الغازات. تتوضع هذه المعصرات على فتحة الشرج. أي أنها هي المنطقة الضيقة من هذه الفتحة. خلفها يوجد المستقيم. و هو يقبل التوسع بسهولة. و يمتلأ بالبراز ـ بشكل خاص بحالة الإمساك دون أن يتأذى سوى نادرا.

هذه المعصرات (العضلات العاصرة) ـ و هي عضلات حلقية الشكل. تنفتح إراديا أثناء عملية التبرز.

عند إدخال شيء بالقوة إلى الشرج و عند مقاومة هذه العضلات لعملية الإدخال قد ينتج عن ذلك تمزقها و إصابة الشخص بما يسمى بسلل بالبراز و الذي يفقده إمكانية السيطرة او التحكم به.
و يلاحظ أن أغلب مشاكل العضلة الشرجية تحدث عن النساء اللواتي أرغمن على هذه الممارسة مثل الاغتصاب. حيث ان ارتخاء و انقباض تلك العضلة مرتبط عصبيا و حسيا بالجسم، و في حالات الاغتصاب او الاكراه بالقوة تكون منقبضة .

و لا ننسى أن فتحة الشرج يمكنها أن تتسع الى ما يقرب من 4 سم الي 6 سم كقطر دون أن تتأذّى حكما. و لا ننسى أن البراز القاسي الذي يخرج بحالة الإمساك قد يصل قطره لقطر القضيب او اكبر بكثير.

كذلك ان الغالبية العظمى من مشاكل العضلات الشرجية تنجم عن الولادة...لا عن الإتيان من الدبر.

هل يتوسع الشرج بسبب الآتيان من الدبر:
العضلة الطبيعية المسؤولة عن غلق فتحة الشرج قابلة للارتخاء و للتوسع دون أن تتمزق. أن توسعت برقة يمكنها أن تستعيد حالتها الأولية بسهولة. ينصح الأشخاص الراغبين بهذه الممارسة أن يلجئوا إلى الرقة و التدريج بتوسيع الفتحة. أو استعمال المزلقات التي تذوب بالماء.

هل يتبدل شكل الشرج بالممارسة الجنسية؟:
تعمل فتحة الشرج بشكل يومي، كما تتأثر هذه الفتحة بالكثير من الاضطرابات الهضمية، من إمساك و إسهال. و يحدث بها العديد من الأمراض، مثل الشق الشرجي و البواسير. و تصاب بالجراثيم و الطفيليات ـ دود ـ و الفيروسات..

كل هذه الأمراض لا علاقة لها بممارسة الجنس الشرجي، و قد تصيب أي شخص كان.

حتى انه يوجد تخصص طبي متكامل اسمه **أمراض الشرج Proctologie**

فالأثر الذي قد تتركه الممارسة الجنسية على الشرج ضئيل جدا لا يشكل نقطة في بحر المشاكل الصحية التي قد تطرأ على هذا المكان من الجسم.

ممارسة الجنس الشرجي، برقة و نعومة و بإرادة الشخص مع وجود النظافة الشخصية لا تسبب أي مرض طبي ، و بالتالي لا تبدل من شكل المعصرة و من شكل فتحة الشرج.
و لا ننسى، أن قطر قضيب الرجل، قد يعادل او يقل عن قطر البراز الذي يخرج بحالة الإمساك في بعض الاحيان.
و معصرة الشرج تفتح لخروج البراز بنفس الشكل التي يمكن به فتحها لدخول القضيب، ثم تنغلق بعد ذلك لكونها عضلة قابلة للتمدد و الانقباض.

هل يمكن تمييز الشخص الذي يمارس الجنس الشرجي من خلال شكل او حجم فتحة الشرج
إن الممارسة الجنسية من الشرج لا تسبب جروح في جدار الشرج و لا تترك أي اثر اذا مورست بنعومة. و لا يمكن فيما بعد أن معرفة الشخص الذي يمارس الجنس الشرجي بمجرد النظر إلى شكل الفتحة.
حتى لو حصل و جود جرح أثناء الممارسة الجنسية الشرجية، يمكن للجرح أن يلتأم سريعا كما يلتأم جرح الشق الشرجي، أو الجرح الناجم عن الحكة بسبب الطفيليات و الدود. او البواسير.

مظهر هذه الفتحة قد يتبدل لأسباب عديدة. لا يمكن القول بحالة تبدل هذا الشكل أن سببه يقتصر على ممارسة الجنس الشرجي

هل يتبدل لون الشرج بالممارسة الجنسية؟

الجواب بالنفي، اصطباغ جلد المنطقة باللون الغامق له مؤهبات وراثية و لا علاقة له بالممارسة الجنسية. قد تنجم عن السمنة المفرطة او حجم المؤخرة (العجان) و من الطبيعي ان تكون فتحة الشرج ذات لون اغمق من المحيط الذى حولها،

هل تشعر المرأة باللذة و المتعة الجنسية عند الممارسة الشرجية:

بعد استجواب بعض النساء اللواتي مارسن الجنس الشرجي عن شعورهن اثناء الممارسة، وجد أنهن يتمتعن بهذه الممارسة و يطالبن بها.

والسبب في ذلك وجود نهايات عصبية حول فتحة وجدار الشرج ،، مشابهه للموجودة في البظر و في جدار المهبل من الداخل ...

وقد اجري فحص عشوائي على فتيات لم يمارسن الجنس الشرجي من قبل، و تم وضعهن تحت اختبار اكلينيكي والنتيجة وجود استجابة حسية طبيعة و هيجان لوجود نهايات عصبية و حسية موجودة في جدار الشرج الخارجي و حول الفتحة، مما يعني ان تلك المنطقة تعد من مناطق الاثارة الحسية لدى المرأة.

وهناك خطأ موجود لدى الكثيرون ، حيث يعتقدون ان المهبل هو المكان الطبيعي الوحيد لاستمتاع المرأة، بينما الحقيقة هو ان المحفز هو البظر الموجود في اعلى المهبل. وليس المهبل نفسه .

يحتوي جدار المهبل على خلايا حسية كالتي موجودة في شرج المرأة وكذلك الموجودة في حلمات الصدر و في الشفاه .

اختلافه فقط عن باقي اجزاء المرأة التي تثار جنسيا، وجود فتحة توصل المني الي الرحم و الذي ينتج عنه الحمل.

و لكون النساء لا يشعرن باللذة أثناء التبرز، فهذا لا يعني بالمطلق ابدا أنهن لن يشعرن باللذة أثناء الجماع الشرجي، وبنفس الطريقة فإن الإيلاج بالمهبل لا يعني بالضرورة لذة جنسية عند الكثيرين من النساء ، حيث يكون الجماع الشرجي او الفموي مهيجا لدى بعضهن .. وهذا ما اثبتته الدراسات الحديثة.

مثلا أيلاج التامباكس أو اصابع الطبيب أو الطبيبة الفاحصة او التحاميل المهبلية لن يهيج المرأة .
و كذلك فأن ملامسة الملابس الداخلية العابرة، للفرج و البظر لن تحرّض الرغبة الجنسية لدى المرأة.

النهاية

المتعة هي أمور شخصية لا تحددها و لا تقررها كتب التشريح و الفيزولوجيا. و لا المعايير الدينية و الاجتماعية، و لا تقارن بالتصرفات الحيوانية و لا تعتمد فقط على النهايات الحسية الموجودة بفرج و مهبل المرآة.
فهي ليست مجرد احتكاك و ملامسة و ايلاج، بل هي مجموعة كبيرة من المشاعر المتبادلة و التي يرافقها العديد من المداعبات و الضم و القبلات.

ا. د. محمد احمد نصيف – كبير الاستشاريين في مستشفى دنفر الجامعي – استاذ و رئيس قسم علم الامراض الجنسية في جامعة دنفر – الولايات المتحدة الامريكية